التخالف الكمّي في اللغة العربية مفهومه ومظاهره

د. ليلى محمد علي (*)

الأصل في كلام العرب أن يدل كل لفظ على ما وضع له، فيدل المفرد على المفرد، والمثنى على اثنين، والجمع على جمع[1]؛ ليحصل بذلك تطابق بين اللفظين، ويتساوى معناهما، وهذا هو الكثير الجاري في لغتهم، ويكون الكلام بذلك محمولا على اللفظ، وقد يخرج عن هذا الاصل ويحمل على معناه، فيوضع المفرد في موضع المثنى، وفي موضع الجمع، ويوضع كل من المثنى والجمع في موضع المفرد، ويوضع المثنى موضع الجمع، والجمع موضع المثنى.

وإذا جاز لنا أن نطلق على دلالة المفرد على المفرد، والمثنى على اثنين، والجمع على جمع (التطابق الكمي)، فأن ما خالف ذلك يمكن أن نطلق عليه (التخالف الكمي).

وهذا المصطلح على حد علمنا لم يسبق ان أطلقه أحد من قبل على هذه الظاهرة بل تدرس ضمن موضوع (الحمل على المعنى).

مظاهر التخالف الكمي

1. وقوع المفرد موقع الجمع

يرى سيبويه أن وقوع المفرد موقع الجمع خاص في الشعر، وانه لا يستعمل في كلام العرب[2]، وتابعه في ذلك المبرد[3].

(*) قسم اللغة العربية - كلية الآداب / جامعة الموصل.

(1) انظر همع الهوامع / السيوطي / 1 / 50.

(2) انظر الكتاب / 1 / 209.

لكن الأمر ليس كما ذكر سيبويه والمبرد، فقد وقع المفرد موقع الجمع وناب منابه في كثير من الشعر والنثر، وقد ورد منه كثير في القرآن الكريم، قال ابن الانباري (وضعف سيبويه هذا الوجه وزعم أن هذا إنما يجيء كثيراً في الشعر وليس كذلك لمجيئه في كتاب الله)[4]. والدليل على ذلك أن كثيراً من الألفاظ في القرآن الكريم قرئ بالأفراد والجمع، وذكر المفسرون أن الأفراد فيها يدل على الجمع، وأجمع القراء على التوحيد في عدد من الآيات التي جاء فيها اللفظ بمعنى الجمع.

وقد عد أبن فارس وقوع المفرد موقع الجمع من سنن العرب[5]. وقال عنه أبن جني (وقوع الواحد موقع الجماعة فاشٍ في اللغة)[6]. وذلك لكثرة وروده ومجيئه في الكلام.

وقد نقل ابن يعيش وعبدالقادر البغدادي والسيوطي شواهد على ذلك. منها قول الشاعر:

كُلُوا في بعضِ بطنِكم تَعِفّوا فإنّ زمانَكم زمنٌ خميصٌ

فقد وضع فيه البطن موضع البطون لأنه اسم جنس ينوب واحده عن جمعه فافرد احتذاءً بلفظ الواحد عن الجمع لأنه لما أضاف البطن إلى ضمير الجماعة علم انه أراد الجمع؛ إذ لا يكون للجماعة بطن واحد[7].

وقول آخر:

لا تُنكِروا القتلَ وقد سُبِينا في حلقِكُم عظمٌ وقد شُجِينا

فقد افرد الحلق والمراد حلوقكم[8]

---

(3) انظر المقتضب / 2 / 171.

(4) البيان في غريب إعراب القرآن / 1 / 52.

(5) انظر الصاحبي في فقه اللغة / 211.

(6) المحتسب في تبيين وجود شواذ القراءات / 1 / 202.

(7) (8) أنظر شرح المفصل / أبن يعيش / 6 / 22 ـ 23.

ومنه أيضا قول علقمة بن عبدة الطبيب:

به جيفُ الحسرى فأمّا عظامُها فبِيضٌ وامّا جِلْدُها فصَليبُ

فقد وضع الجلد موضع الجلود[9].

ومما ذكره السيوطي قولهم (دينارُكم مختلفة)[10] أي دنانيركم وقولهم (أهلكَ الناسَ الدينارُ والدرهم، وذهب الناسُ بالشاة والبعير)[11].

وتتمثل الألفاظ المفردة التي تحمل معنى الجمع بما يأتي:

أ. اسم الجمع

اسم الجمع: هو اسم مفرد في اللفظ موضوع للجمع[12] غير أنه لا واحد له من لفظه، وإنما واحده يكون من غير لفظه، كـ (قوم) واحده رجل أو امرأة و (أُمّه) ومعناها مجموعة من الناس[13].

والدليل على انه مفرد في لفظه جواز تصغيره على صيغته، والجمع الحقيقي لا يجوز تصغيره إذا كان جمع كثرة بل يرد إلى واحده والى جمع القلة إن وجد لجواز تصغير جمع القلة[14].

ويجوز في اسم الجمع الحمل على اللفظ والحمل على المعنى، وقد جاء حمل اسم الجمع على معناه في القرآن الكريم كثيراً من ذلك قوله تعالى (فَقالُوا بَشَرٌ

---

(9) انظر خزانة الأدب / البغدادي / 7 / 559 – 560.

(10) همع الهوامع / 1 / 50.

(11) خزانة الأدب / 8 / 108 – 109.

(12) اللباب في علل البناء والإعراب / أبو البقاء العكبري / 2 / 180.

(13) انظر الحمل على المعنى / علي العنبكي / 160 / رسالة ماجستير / إشراف احمد نصيف الجنابي.

(14) انظر المقتضب / 2 / 175.

يَهدُونَنَا) سورة التغابن / 26. جمع الضمير في يهدونَنا حملاً على معنى (بشر)؛ لان (بشر) اسم جمع لفظه مفرد ومعناه مجموعة من الناس فحمل على معناه ولو حمل على لفظه لكان (يهدينا).

وقوله تعالى: (ولتكُنْ منكُم أُمّةٌ يَدْعُونَ إلى الخَيْر) سورة أل عمران/ 140.

أمّة في الآية اسم جمع لفظها مفرد ومعناها جمع يحمل على المعنى وعاد الضمير عليها جمعا في (يدعون) ولو حملها على لفظها لقال (تدعون).

وقوله تعالى (وإنّ منهُم لَفَريقاً يَلْوُونَ ألسنَتَهُم بالكتابِ) سورة آل عمران 78.

جمع الضمير (يلُوون) العائد على (فريقاً) حملاً على المعنى لأنه اسم جمع وهكذا سائر أسماء الجمع قد تحمل على لفظها وقد تحمل على ما في معناها من الجمع.

ب. اسم الجنس الجمعي

اسم الجنس الجمعي من الأسماء المفردة التي تحمل معنى الجمع، وهو ما يدل على اكثر من اثنين، ويفرق بينه وبين واحده بالتاء، والتاء غالبا ما تكون في المفرد كـ (بقرة وبقر) و (شجرة وشجر) وربما كانت زيادة التاء في الدال على الجمع مثل (كمء للواحدة وكمأة للكثير) وقد يكون الفرق بين الواحد والكثير بالياء كـ (زنج وزنجِيّ وروم ورومّي)[15].

قال أبو البقاء " كل اسم جنس جمعي فإن واحده بالتاء وجمعه بدونها

(15) انظر منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل / محمد محي الدين / 1 / 15.

كـ (سِدْر) و (سِدْرَة) و (نبق) و (نبقة) الا لفظين هما الكمأة والفقعة وهذا من النوادر"[16].

ويجوز في وصف اسم الجمع أن يكون مذكراً وأن يكون مؤنثاً. من ذلك قوله تعالى: (اعجازُ نَخْلٍ خاوية) الحاقة / 7. وقوله تعالى: (أعجازُ نخلٍ مُنْقَعِر) سورة القمر / 20.

جاء وصف النخل في الآية الأولى بمؤنث وجاء وصفه في الثانية بمذكر فقيل (التذكير باعتبار اللفظ والتأنيث باعتبار المعنى)[17].

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: (ونُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقالَ) سورة الرعد / 12 فوصف السحاب بـ (الثقال) حملاً على معناه ولو حمل على لفظه لكان: (السحاب الثقيل) قال الفراء: "والسحاب وإن كان لفظه واحداً فإنه جمع واحدته سحابة جعل نعته على الجمع"[18].

وقوله تعالى: (والنخل باسقاتٍ لها طلعٌ نضيدٌ) ق/ 10، حيث جمع (باسِقات) وهي حال من (النخلَ) على المعنى أو على معنى الجماعة[19].

جـ. المعرّف بآل الجنسية

يكون الاسم المعرف بآل الجنسية مفردا في اللفظ مجموعاً في المعنى لأنه يشمل جميع جنسه. "وآل الجنسية قسمان: لأنها إما أن تكون استغراقية أو مشاراً

(16) الكليات/ الكفوي / 332.

(17) نفسه / 331.

(18) معاني القرآن / 2 / 60.

(19) انظر معاني القرآن وإعرابه المنسوب للزجاج / 1 / 127.

بها إلى نفس الحقيقة،فالأول قوله تعالى: (وخُلِقَ الإنسانُ ضَعيفاً) سورة النساء / 28 أي كل فرد من أفراد الإنسان... والثاني نحو: (وَجَعَلْنا من الماءِ كلَّ شيءٍ حيّ) أي من هذه الحقيقة لا من كل شيء اسمه ماء"[20].

"ويغلب وقوع (أل الجنسية) في الاسم نحو الشاة والبعير والإنسان والملك وقد يجيء ذلك في الصفة لقوله تعالى: (واللهُ يَعْلَمُ المُفسِدَ من المُصلِح) سورة البقرة / 220 أي يعلم هذين الصنفين"[21].

وإذا افرد المعرف بآل الجنسية جاز فيما له نعت وغيره كالحال والخبر، اعتبار اللفظ وهو الأكثر واعتبار المعنى وهو قليل، ومن اعتبار المعنى ما حكي عن العرب قولهم: "ذهب به الدينار الحمر والدرهم البيض"[22] فوصف الدينار والدرهم بالجمع؛ لأن المقصود بكل منهما الجنس لا دينار واحد ولا درهم واحد[23].

ومن ذلك قوله تعالى: (أو الطفلِ الذينَ لم يَظْهَروا على عوراتِ النساءِ) سورة النور / 21 فقد حمل على معنى (أل) فوصف مصحوبها بالجمع وهو (الذين) لأن الطفل مفرد معرف بآل الجنسية فيعم الجنس[24].

(20) شرح شذور الذهب / ابن هشام / 195.

(21) الحمل على المعنى / 166.

(22) الخصائص / ابن جني / 1 / 26.

(23) انظر الحمل على المعنى / 167.

(24) انظر البحر المحيط / أبو حيان / 6 / 449.

د . المصدر

قد يدل المصدر على الجنس فيقع على الكثير والقليل؛ لذلك يستغنى عن تثنيته وجمعه وتأنيثه، وقد يجمع إذا اختلفت أنواعه وضروبه، قال سيبويه: "واعلم أنه ليس كل جمع يجمع، كما أنه ليس كل مصدر يجمع كالأشغال والعقول والحلوم والألباب، الا ترى أنك لا تجمع الفكرة والعلم والنظر"[25].

والمصدر لفظ مفرد في معنى الجمع، فيحمل على معناه في الجمع، من ذلك قوله تعالى: (وهلّ أتاكَ نَبَأ الخصم ۘ إذْ تسوَّروا المِحْراب) سورة ص / 21 ذكر مكي أنه إنما جمع الضمير في (تسوَّرُوا) حملاً على المعنى لأن المصدر يدل على الجمع[26]. وذهب إلى ذلك ابن الانباري أيضا[27].

ومن ذلك قول لبيد[28]

وخصمٍ كنادي الجنِ أسقطْتُ شأوَهم بمُستحصِدٍ ذي مرّةٍ وصدوعِ

فأعاد الضمير في (شأوهم) جمعاً حملاً على معنى (خصم).

هـ . النكرة

يمكن أن يؤدي المفرد النكرة معنى الجمع؛ لأن النكرة تفيد الجنس الذي يدل على القليل والكثير. ويتحقق ذلك بشكل خاص إذا كانت النكرة واقعة في سياق

(25) الكتاب / 3 / 619.

(26) انظر مشكل إعراب القرآن / 2 / 624 ـ 625.

(27) انظر البيان في غريب إعراب القرآن / 2 / 213.

(28) انظر مجاز القرآن / أبو عبيدة / 1 / 353.

النفي أو جاءت تمييزاً، أو عجزاً في الإضافة إلى افعل التفضيل.

من ذلك قوله تعالى: (يوم يأتِ لا تَكلَّمُ نفسٌ إلاّ بإذْنِهِ فمنـْهُم شـَقِيٌّ وسَـعيدٌ) هود / 105، عاد الضمير في قوله (فمنهم) جمعا والنفس مفردة في اللفظ لأنها تفيد العموم لوقوعها في سياق النفي[29].

ومما يحمل على معنى العموم لفظة (أحد) إذا سبقت بنفي، قال تعالى: (فما مِنْكُم من أحدٍ عنه حاجزين) الحاقة / 47. وقد اختلف المفسرون في إعراب هذه الآية، فقد ذكر قسم منهم أن (أحد) في موضع رفع أسم (ما)، و (من) زائدة و (حاجزين) خبر (ما)[30] في حين ذكر آخرون: أن (حاجزين) نعت لأحد، وجمع (حاجزين) حملاً على (أحد) الذي يفيد العموم لأنه واقع في سياق النفي[31].

أما النكرة عندما تقع تمييزاً فتفيد الجنس أيضاً وذلك إذا كان مميزها عدداً من ألفاظ العقود أو مركباً؛ لأن العدد يدل على الكمية ولم يبق بنا حاجة إلاّ إلى بيان ذلك المبهم، وذلك يحصل بالواحد وهو أخف من الجمع[32].

ويمكن أن تأتي النكرة دالة على العموم إذا وقعت تمييزاً لغير العدد، مثل قوله تعالى:- (فإنْ طِبـْنَ لكمْ عن شَـيْءٍ منـهُ نفساً) النساء/4. وقد قيل في (نفساً) أقوال، إذ عدها سيبويه من الواحد الذي يراد به الجمع[33]، وجعله الأخفش من الواحد الذي يجزي عن الجماعة[34]، أما المبرد وابن يعيش فذهبا إلى أنه أفرد لأنه

(29) انظر البحر المحيط / 5 / 262.

(30) انظر تفسير الطبري / 29 / 68، البحر المحيط / 8 / 329.

(31) انظر مجاز القرآن / 2 / 268، إعراب القرآن / النحاس / 3 / 502، الكشاف / 4 / 607.

(32) أنظر شرح المفصل / الزمخشري /71/2.

(33) أنظر الكتاب /108/1.

(34) أنظر معاني القرآن /766/1.

خرج مخرج التمييز[35] في حين ذكر الزمخشري أنه إنما وحّد لأن الغرض بيان الجنس والواحد يدل عليه[36].

لكن أبا حيان ذهب إلى أنه لا يحصل لبس بذكر المفرد فإن لكل واحدة منهن نفساً والمعنى فإن طابت كل واحدة[37].

ولابد من الإشارة إلى أن الفراء يرى أن هذا النوع من التمييز لا يكون الا في الاسم المشتق، كالرفيق والرسول والبريد حيث قال: (ولا يجوز في مثله من الكلام أن تقول: حَسُنَ أولئك رجلاً، ولا قَبُحَ رجلاً، إنما يجوز أن توحد صفة الجمع إذا كان اسماً مأخوذا من فعل ولم يكن اسماً مُصرّحاً به مثل رجل وامرأة)[38].

ولكن يبدو أنه لا فرق بين المشتق وغير المشتق في هذه الحالة (لأن الواحد في التمييز ينوب عن الجماعة، وكذلك في المواضع التي لا تكون الا جماعة، نحو قولك: هو أحسن فتى وأجْمَلُه فالمعنى هو أحسن الفتيان وأجملهم)[39].

ويجوز في نعت تمييز العدد أن يكون مفردا على اللفظ أو جمعا على المعنى ((وإذا وصفت المميَّز جاز في الوصف اعتبارا للفظ والمعنى، نحو (ثلاثون رجلا ظريفا وظرفاء) ومائة رجل طويلٌ وطِوالٌ))[40]. ومن ذلك قول الشاعر:

فيهما اثنتانِ وأربعونَ حلوبة ً سوداً كخافيةِ الغرابِ الأسوَدِ[41]

(35) أنظر المقتضب /174/2، المفصل/23/6.

(36) أنظر الكشاف/470/1.

(37) أنظر البحر المحيط/166/3-167.

(38) معاني القرآن/ 1/ 268.

(39) معاني القرآن وإعرابه / 2 / 78.

(40) شرح الكافية / الرضى / 2 / 155.

(41) الأصول / ابن السراج / 1 / 395.

إذ نعت (حلوبة) ب(سودا).

ويبدو لي هنا أن النعت بالجمع ليس محمولاً على المعنى إنما يكون النعت للعدد وليس للتمييز.

أما عندما تقع النكرة عجزا في الإضافة إلى افعل التفضيل، نحو قوله تعالى: (ولا تكونُوا أوّلَ كافرٍ به) البقرة / 41.

فيرى الفراء أن المضاف إليه إن كان مشتقا جاز الأفراد – وإن كان المضاف غير مفرد – وخص ذلك بالمشتق.... فوحَّد الكافر وقبلَهُ جمع، وذلك من كلام العرب فصيح جيد في الاسم إذا كان مشتقا من فعل مثل الفاعل والمفعول، يراد به لا تكونوا أول من يكفر فتحذف من ويقوم الفعل مقامها، فيؤدي الفعل عن مثل ما أدت من التأنيث والجمع وهو في لفظ توحيد[42].

وهذا الكلام يعني أن الفراء منع أن تكون الإضافة في مثل هذه الحالات إلى الجامد فقال: (ولا يجوز في مثله من الكلام أن تقول انتم افضل رجل، ولا أنتما خير رجل؛ لأن الرجل يثنى ويجمع ويفرد فيعرف واحده من جمعه، والقائم قد يكون لشيء ولـ(من) فيؤدي عنهما وهو موحد، ألا ترى أنك قد تقول: الجيش مقبل والجند منهزم فتوحد الفعل لتوحده، فإذا صرت إلى الأسماء قلت الجيش رجال والجند رجال)[43].

---

(42) معاني القرآن/ 1 / 32 – 33.

(43) معاني القرآن / 1 / 33.

وقد ذهب الرضي إلى جواز أفراد المضاف إليه مع أنه صاحب أفعل مثنى أو مجموعا[44].

ومثل الآية قول الشاعر:

فإذا هُمْ طـَعِمُوا فالأمُ طاعِمٌ وإذا هُمْ جاعُوا فشَرٌّ جِياعُ[45]

2. وقوع المفرد موقع المثنى

وقع المفرد موقع المثنى وسمع في كلام العرب، لكنه قليل، من ذلك قول الشاعر:

حمامةَ بطنِ الوادِيَيْنِ ترنـَّمي سقاكِ من الغـُرِّ الغوادي مطيرُها

فقد وضع المفرد موضع المثنى، والأصل (بطني الواديين)... وجه ذلك أنه لما أمن اللبس وكره الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة، صرف لفظ التثنية الأولى إلى لفظ المفرد لأنه أخف من الجمع، وذلك قليل جدا لا ينبغي أن يقاس عليه[46].

وأجازه ابن الشحري في العضوين اللذين لا يكاد أحدهما يفترق عن الآخر كاليدين والرجلين والعينين[47] وذكر الثعالبي (تقول العرب: رأيت بعيني ورأيت

(44) انظر شرح الكافية/ 1/ 218.

(45) انظر معاني القرآن / الفراء / 1 / 33.

(46) انظر الدرر اللوامع / الشنقيطي / 1 / 26.

(47) انظر الامالي الشجرية / 1 / 121.

بعينيّ، والدار في يدي وفي يديّ، وكل اثنين لا يكاد أحدهما ينفرد فهو على هذا المثال كاليدين والرجلين)[48].

ومن ذلك قولهم: أذني سمعتاه وعيني رأتاه (لأن العضوين المشتركين في فعل واحد مع اتفاقهما في التسمية يجري عليهما ما يجري على أحدهما ألا ترى أن كل واحدة من العينين لا تكاد تنفرد بالرؤية دون الأخرى فاشتراكهما في النظر كاشتراك الأذنين في السمع)[49].

ومنه قولهم (وقعت عينه عليه أي عيناه، وفلان حسن الحاجب أي الحاجبيين واخذ بيده أي بيديه، وقام على رجله أي رجليه)[50].

3. وقوع المثنى موقع الجمع

وقع المثنى موقع الجمع في كلام العرب لكنه ليس كالنوع الأول فهو اقل منه، وذلك إذا كان الاثنان يدلان على العموم ولا يقصد بهما التثنية، (وربما ذهبت العرب بالاثنين إلى الجمع كما يذهب بالواحد إلى الجمع... إذا كان الاثنان غير مصمود لهما ذهبا وذهب الجمع، تقول في الكلام: ما جعل الله المسلم كالكافر، فلا تسوّينَّ بينهم وبينهما. وكل صواب)[51].

وقد أورد الثعالبي حكاية في المثنى الذي يراد به الجمع وهي أن الشعبي قال في مجلس عبدالملك بن مروان (رجلان جاءوني، فقال عبدالملك: لحنت يا شعبي، قال يا أمير المؤمنين لم ألحن مع قول الله تعالى (هذانِ خَصْمانِ اختصَمُوا في

(48) فقه اللغة وأسرار العربية / 251.

(49) خزانة الأدب / 7 / 554.

(50) فقه اللغة وأسرار العربية / 252.

(51) معاني القرآن / الفراء / 2 / 39.

ربّهم) سورة الحج / 19 فقال عبدالملك لله درك يا فقيه العراقيين قد شفيت وكفيت)[52].

4. وقوع المثنى موقع المفرد

اكثر ما يأتي وقوع المثنى موقع المفرد في الأماكن والجبال وعلل سيبويه ذلك بقوله: (إنما يكون هذا في الأماكن والجبال وما أشبه ذلك من قبل أن الأماكن والجبال أشياء لا تزول فيصير كل واحد من الجبلين داخلاً عندهم في مثل ما دخل فيه صاحبه من الحال في الثبات والخصب والقحط، ولا يشار إلى واحد منها لتعريف دون الآخر، فصارا كالواحد الذي لا يزايله منه شيء)[53]

من ذلك قول الفرزدق:

عشيةَ سال المِرْ بَدانِ كلاهُما عجاجةَ موتٍ بالسيوفِ الصوارمِ

قال المبرد: (يريد المربد وما يليه مما جرى مجراه)[54].

من ذلك أيضا قول جرير:

بأن الخليطُ برامَتَينِ فودَّعوا أوَ كلَّما ظَعنُوا لَبينٍ تَجْزَعُ؟

ذكر ابن جني أن (رامة) ارض واحدة معروفة[55].

5. وقوع الجمع موقع المفرد

(52) فقه اللغة وأسرار العربية / 216.

(53) فقه اللغة وأسرار العربية / 216.

(54) الكامل / 1 / 143.

(55) الخصائص / 2 / 420.

يقع الجمع موقع المفرد في اللغة العربية حين يجمع الشيء الواحد على تعدد أجزائه، بأن يتصور له أجزاء فتجمع هذه الأجزاء المتعددة للشيء الواحد، واكثر ما يأتي في الأماكن فيجمع المكان بما حوله وبما يجاوره، والجمع مما يدل على مسمى واحد؛ لذلك كان بمعنى الواحد[56].

من ذلك قول الفرزدق:

وإذا ذكرتَ أباكَ أو أيّامَهُ أخزاكَ حيثُ تُقبَّل الأحجارُ

(يريد الحجر، فإنه جعل كل ناحية حجراً، ألا ترى أنك لو مسست كل ناحية منه لجاز أن تقول مسست الحجر، وهذا عندي هو سبب إيقاع لفظ الجماعة على معنى الواحد)[57].

ومن ذلك قولهم: (شابت مفارقة) وليس له الا مفرق واحد كأنهم جعلوا المفرق مواضع فسموا كل موضع مفرقاً.

ومنه أيضا قولهم (بعير ذو عثانين) كأنهم جعلوا كل خصلة منه عثنوناً[58].

ومنه أيضا (ألقاه في لهوات الليث) وإنما لليث لهاة واحدة[59].

6. وقوع الجمع موقع المثنى

يذكر الثعالبي أن من سنن العرب (إذا ذكرت اثنين أن تجريهما مجرى الجمع، كما تقول عند ذكر العمرين والحسنين: كرم الله وجوههما)[60] ويكون ذلك

(56) انظر الجمل على المعنى / 184 ـ 185.

(57) الخصائص / 2 / 422.

(58) انظر الكتاب / 2 / 104.

(59) انظر أصول التفكير النحوي / علي أبو المكارم / 355.

(60) فقه اللغة واسرار العربية / 216.

عند سيبويه عندما (يكون الشيئان كل واحد منهما بعض شيء مفرد من صاحبه)[61].

من ذلك قوله تعالى (إن تتوُبا إلى اللهِ فقد صَغَتْ قلوبكما) التحريم / 4 فقد جمع ولم يقل قلباكما.

الخاتمة

يمكن أن نجمل نتائج البحث بما يأتي:

1. وقوع المفرد موقع الجمع كثير في كلام العرب، وليس هذا مختصاً بالشعر كما يرى سيبويه – لوروده في كثير من الآيات القرآنية.
2. لا يقع المفرد موقع المثنى إلا عند أمن اللبس أو عندما يكون في العضوين اللذين لا يفترق أحدهما عن الآخر كاليدين والرجلين والعينين.
3. يأتي الجمع بمعنى المفرد حينما يجمع الشيء الواحد على تعدد أجزائه فيوصف ذلك المفرد بالجمع.
4. يقع المثنى موقع المفرد في الأماكن والبقاع إشارة إلى أن لذلك المكان جانبين أو جهتين.
5. يقوم المثنى مقام الجمع إذا كان الاثنان يدلان على العموم ولا يقصد بهما التثنية.
6. يأتي الجمع ويراد منه المثنى عند تثنية الشيئين اللذين في بدن الإنسان منهما واحد كالرأس والوجه والقلب، ويأتي كذلك عند جمع المثنى على تعدد أجزائه.
7. الألفاظ المفردة التي تحمل معنى الجمع تشتمل على: اسم الجمع / المصدر / اسم الجنس الجمعي / المعرف بال الجنسية / المصدر/ النكرة في حالات خاصة.

---

(61) الكتاب / 3 / 621.

Abstract

The Quantity Differences in Arabic / its Concept and Appearance

Dr. Layla Muhammad Ali [(*)]

In Arabic, every word puts to represent its meaning, that singular represents the singular, dual represents dual, and plural represents plural in order to obtain agreement between the two words to complete the meaning on one hand, but on the other hand there are no agreement between them in the same meaning such as singular represent dual, singular represents plural, dual and plural represent singular, dual represents plural. If the singular represents singular, dual represents dual, and the plural represents plural that means quantity agreement, but if differs that means quantity differences.

(*) College of Arts / University of Mosul.